تراب النخشبي ليس شيء أضر على المريدين من أسفارهم على متابعة هواهم وما
فسد من فسد من المريدين إلا بالأسفار الباطلة قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان
يحج أغنياء أمتي للنزهة وأوساطهم للتجارة وقراؤهم للرياء وفقراؤهم للمسألة وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا إن الوفد كثير والحاج قليل ولا يسافر بغير رضى
الوالدين والأستاذ وبغير إذنهم حتى لا يكون عاقا في سفره ولا يجد بركات أسفاره
وإذا كان في جماعة مشى مشي أضعفهم ووقف لوقوف الرفيق ولا يؤخر الصلاة
عن أوقاتها ما أمكن ويؤثر المشي على الركوب إلا عند الضرورة فإن سفره
للرياضة وطلب الزيادة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحاج الراكب بكل
خطوة يخطوها راحلته سبعون حسنة وللراجل بكل خطوة سبع مائة حسنة
من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة بسبعمائة حسنة ويروى أن
الملائكة عليهم السلام تعانق الرجالة في طريق مكة وتصافح أصحاب الرواحل وتسلم
من بعيد على أصحاب المحامل وإذا كان في جماعة بذل جهده في خدمتهم ما أمكن
ويرفع عنهم مؤنته فقد روي عن يزيد بن حاتم أنه قال قلت يا رسول الله
أي الصدقات أفضل فقال خدمة الرجل أصحابه في سبيل الله ومن آدابهم
إذا دخل بلدا فإن كان فيه شيخ قصد زيارته وإن لم يكن قصد موضع الفقراء
وإن كان فيها مواضع فضل أقدمها وأكثرها جمعا وأعظمها حرمة ويتفقد
موضع الطهارة خصوصا والمياه الجارية فيه فيؤثر النزول عليها دون غيرها
وإن لم يكن إلا موضع ولا جمع نزل على أكثرهم محبة لهذه الطائفة وأكثرهم إيمانا
بهم وميلا إليهم وإذا دخل دويرة الصوفية تنحى ناحية ونزع خفيه بادئا
باليسرى في النزع وباليمنى في اللبس فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا انتعل
أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا نزع فليبدأ باليسرى ثم يقصد موضع الطهارة
ويتوضى ثم يصلي ركعتين وإذا كان هناك شيخ مقصود قصده وزاره

وقيل

وقيل لا بد إلا أن يكون حدثا فيقبل يده وروي عن كعب بن مالك لما نزلت توبتي
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وحكي أن عبد الله بن خفيف
قبل يد الحسين بن منصور وهو في الحبس فقال لو كانت اليد يدنا لمنعناك
ولكن اليد يد تنوشها الهموم وتقطع في غد ثم يجلس عند الشيخ ساعة ولا
يتكلم إلا أن يسأله عن شيء فيجيبه عن سؤاله ولا يبلغه سلاما ولا يذكر أحدا
إلا أن يكون نظيرا له فيجوز ذلك ثم يرجع إلى موضعه وعلى المقيمين أن
يقبلوا عليه فحق القادم أن يزار إلا أن يكون بمكة فإن عليه زيارة المجاورين
لحرمة الحرم ثم يقدم إليه ما حضر من الطعام من غير تكلف فقد قيل
الأدب مع الضيف أن يبدأ بالسلام ثم بالإكرام ثم بالطعام ثم بالكلام كصنع
إبراهيم الخليل صلى الله عليه مع ضيفه الكرام إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما فما لبث
أن جاء بعجل حنيذ ولا يسأل عن أحوال الدنيا وأهلها مما لا يعنيه بل عن
أحوال المشايخ والأصحاب والإخوان ويجب على المسافر استصحاب ركوة أو كوز
للطهارة والركوة أولى وقيل كان بعض المشايخ إذا صافح المسافر تفقد أثر
حمل الركوة في كفه وأصابعه فإن وجد أحسن قبوله وإلا ازدراه ورده
وقال بعضهم إذا رأيت الصوفي ليس معه ركوة ولا كوز فاعلم أنه عزم
على ترك الصلاة وكشف العورة شاء أو أبى ويستحب للمسافر حمل العصا والإبرة
والخيط والمقصان والموسى ونحوها فإن ذلك مما يستعين به على أداء الفرائض
كما يجب وإذا أراد السفر فمن الأدب أن يطوف على إخوانه ويعرفهم خروجه ويودعهم
ويستحل ممن هو في صحبته تبعة كذا كان آداب المشايخ ويجتهد أن لا يفوته
شيء من الأوراد خاصة الواجبات قال أبو يعقوب السوسي يحتاج المسافر
إلى أربعة أشياء في سفره والأولى أن يسافر في علم يسوسه وورع يحجزه وخلق
يصونه ويقين يحمله وسئل رويم عن آداب المسافر فقال لا يجاوز همته
خطوته وحيث ما وقف قلبه يكون منزله وفصل في ذكر آدابهم في اللباس
قال الله تعالى وثيابك فطهر قيل فقصر وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University